الصهيونية وزعمائها وتحديد استراتيجية الكيان الصهيوني وتكتيكاته ومناوراته ؟

الاسلوب الجديد

من الواضح أن خطة وايزمان الاستيطانية ذات اسلوب جديد في العمل ، وتعتبر تكتيكا استيطانيا جديدا ، ففي مقابل المستعمرات الصغيرة والكثيرة ، المنتشرة في منطقة واسعة والتي تلعب دورا عسكريا بحتا ويمكن الغاؤها ببساطة ، يقترح وايزمان انشاء مدن كبيرة يسكنها الاف المستوطنين وتمتلك مقومات البقاء وكافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما يجعل استمرار وجودها امرا واقعا .

لقد آستوعب وايزمان الدرس وعرف ان انشاء مستعمرات صغيرة متناثرة تجلب المتاعب الكثيرة ، فبالاضافة الى عدم امكانية بقائها بدون امداد حكومي مستمر مما يكلف الميزانية ، فان انشاء كل مستعمرة من خمسة عوائل تصاحبه ضجة عالمية واحتجاجات واستنكارات واسعة وتجعل الصهاينة في مشكلة مستمرة لافتضاح طبيعتهم التوسعية العنصرية واعطائهم الادلة على ذلك يوميا . آذن لماذا هذه المشاكل ، واذا اتبع الاسلوب الجديد بتوسيع المستعمرات القائمة وتحويلها الى مدن كبيرة ، اليس هو الحل الافضل ؟ آذ آنه يجنب الضجة والاستنكار فليس هناك مستعمرات جديدة تنشأ ، بل هناك مستعمرات موجودة كواقع مفروض «تتطور» وتتوسع ! وهذه المدن الكبيرة لديها مزايا كثيرة على المستعمرات الصغيرة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

لقد جاء هذا الاسلوب الجديد لوايزمان ، ردا على اساليب وخطط شارون « وغوش امونيم » . فشارون قدم قبل عدة اشهر مشروعه الاستيطاني الذي ينص على انشاء شريطين طويلين من المستعمرات الصغيرة المتباعدة والتي يمتد اولها بمحاذاة نهر الاردن في الضفة الغربية من الشمال الى الجنوب ، والشريط الثاني يمتد طوليا ايضا من الشمال الى الجنو بولكن الى الداخل حيث يمر مع سلسلة الجبال من شمال نابلس مرورا بشرق القدس وحتى الجنوب . ومشروع وايزمن مخالف ايضا لاسلوب غوش امونيم القاضي باقامة المراكز الصغيرة في المناطق غير المسكونة والمهجورة ومعسكرات الجيش في كافة انحاء الضفة الغربية بدون استثناء ودعم هذه المراكز تدريجيا وتوسيعها الى مستعمرات ثابتة قادرة على البقاء .

اهداف خطة وايزمان

بعد استبعاد الاهداف الاساسية العليا للصهيونية في التوسع والاستيطان للسيطرة على كل فلسطين وتحويل الطبيعة الحياتية لها بافراغها من سكانها وجلب المستوطنين الصهاينة لاحلالهم مكانهم . وما يجر ذلك من نتائج على

تزايد الفلسطينيين يرعب العدو

● القى الدكتور موشي هارتمان محاضرة حول التوازن الديمغرافي في الكيان الصهيوني بين العرب واليهود ومستقبل تزايد النسل وتأثير الهجرة على اعضاء لجنة الهجرة والاستيعاب التابعة للكنيست . وكان لتأثير المحاضرة التي رسمت صورة كئيبة - حسب تعبير راديو العدو - عن تزايد اليهود بالنسبة للعرب وتفوق الاخيرين ، آن آحد الاعضاء المتعصبين وهو روني ميلو (ليكود) قد اقترح « في آي اتفاق للسلام مع دولة عربية مجاورة ، على اسرائيل ان تطلب تهجير العرب من اسرائيل الى الدول العربية » .

وقال مراسل اذاعة العدو ان المحاضرة اوضحت آن عام ٢٠٠٠ في ضوء معدلات زيادة النسل للعرب واليهود ومعدلات الهجرة الحالية سيكون فيه العرب اكثر من اليهود . وقال المحاضر «ان الفلسطينيين يتزايدون بشكل مذهل وبمعدل اكثر من الهند ، وهو حوالي ٨ اولاد للعائلة الواحدة» واضاف بأنه لا يمكن اجبارهم على تحديد النسل » !

وحدد المحاضر الذي يعمل استاذا للاجتماع بجامعة تل ابيب ، آن « عدد الفلسطينيين سيكون في عام ٢٠٠٠ حوالي ٤ ملايين وربع اما اليهود فسيكونون ٣ ملايين وثمانمئة الف » . واضاف بان « هذا الحساب يفترض تحديد النسل عند العرب بحيث يكون لكل عائلة ٢ اولاد ، ويفترض ايضا توقف النزوح من قبل اليهود الذي يبلغ ٢٥ الف نازح سنويا » . واضاف المحاضر بان استمرار احتلال الضفة والقطاع وتزايد السكان فيها سيشكل « قنبلة ديمغرافية موقوتة لاسرائيل » .

وقال معلق اذاعة العدو ان هذه المعلومات اذهلت اعضاء لجنة الكنيست ، وعلقوا عليها كل حسب رأيه ، فقال يوسف روم (ليكود) « ان هناك شائعات تفيد ان هناك غاية سياسية لدى العرب ترمي الى ابقاء بل تشجيع زيادة النسل بشكل اكبر » . بينما قال لوبا اليكاف (شيلي) ان الانسحاب من الاراضي المحتلة هو الذي يضمن بقاء اليهود اغلبية في « اسرائيل » . اما ضم هذه المناطق فسيحولهم الى اقلية .

مستويات عديدة . بعد استبعاد هذا كتحصيل حاصل ، نرى آن آهم الاهداف - ضمن الخط العام - لمخطط وايزمان هو ابتلاع القدس وتغيير طبيعتها السكانية آي اتباع اسلوب جديد لـ « تهويد القدس » ، ويتم ذلك عن طريق احاطة النصف الشرقي من القدس (والذي لم تستول عليه الصهيونية في عام ١٩٤٨ ولم تستطع تهويده) بمراكز سكانية كبيرة تحيط به وتطوقه مثل (صورة الحصان) حيث تكون متصلة من طرفيها بالنصف الغربي « المهود » من القدس . وتعمل هذه المستعمرات الكبيرة - المدن - الحدوة على عزل القدس عن باقي مناطق الضفة ، وتقوم بوآجين هجومي - دفاعي ، هجومي نحو باقي مناطق الضفة ، وامتدادي نحو داخل النصف العربي المطوق تساعدها في ذلك مشاريع الهدم « البلدية » والبحث عن الاثار .. الخ ، ودفاعي عن القدس من جانب باقي مناطق الضفة .

ان القدس حاليا والمقسومة الى نصفين ، يمتلك النصف المستولى عليه منذ ١٩٤٨ «والمهود» اغلبية سكنية صهيونية تجاه النصف الشرقي « العربي » ، واذا آحيط بالمراكز والاحياء السكنية الصهيونية الضخمة على شكل حدوة حصان فان الاغلبية الساحقة - سكانيا - ستكون للمستوطنين الصهاينة مما يجعل آمر الاستيلاء على القدس كاملة امرا هينا على الصهيونية ، وذا مبرر واقعي على العالم .

ومن الجدير بالذكر ان الصهاينة اقاموا حتى الان ٨ مستعمرات صغيرة حول القدس يسكنها حاليا ٩٠ الف مستوطن ، وفي حال تنفيذ مشروع وايزمان فان هذه المستعمرات ستتوسع بشكل ضخم ويستوطن فيها مئات الالاف من المستوطنين.

ويرمي مشروع وايزمان الى دعم المستعمرات الحالية المحيطة بالقدس وتطويرها ، مثل مستعمرة جيفون (في الشمال) واسكان ٥ الاف عائلة فيها ، ومستعمرة معلي ادوميم (في الشرق) واسكان ٧ آلاف عائلة فيها ، وخيريز (في الجنوب) لاقامة ١٢ الف عائلة فيها بالاشتراك مع مستعمرات كارفي شومرون والنبي صالح واقرات .

اما الهدف الثاني للمشروع فهو اتمام بناء خط الدفاع الثاني باتجاه جبهة نهر الاردن ، حيث يتم بناء المدن الكبيرة بين نابلس والقدس ونحجز عن باقي مناطق الضفة الى الشرق تمهيدا لامتصاص العرب منها واستيطانها وضمها نهائيا الى « اسرائيل » ليتم توسيع « الخصر » الضيق لها والذي تدعي الصهيونية انه يشكل « عقدة امنية عسكرية لاسرائيل » ، واتمام هذا الامر باسرع وقت تحسبا للمستقبل - وحتى غير المنظور - ففيما لو اجبرت « اسرائيل » على الانسحاب من الضفة فلن يكون هناك انسحاب من هذه المنطقة (خصوصا وان مدن كبيرة نشأت فيها) .

التمهيد للتنفيذ

ان مشروع وايزمان الاستيطاني الطموح يحتاج الى اراضي واسعة لتنفيذه ، وهذا ما يستدعي الاستيلاء ومصادرة هذه الاراضي من اصحابها العرب ومن « الاراضي الاميرية المشاعة في الضفة » لاقامة هذه الوحدات السكنية الضخمة « المطورة للمستعمرات القائمة » . وهذا ما بدأت

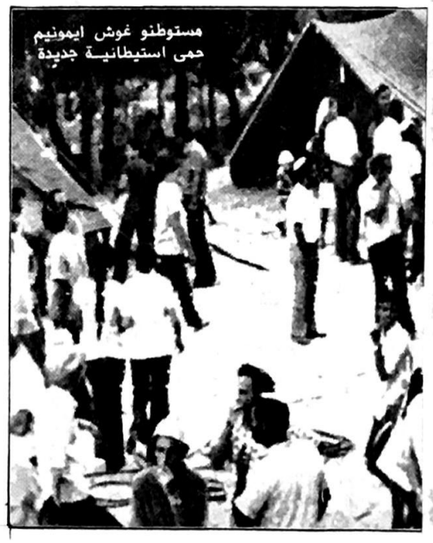

السلطات الصهيونية في تنفيذه ، فلم تكد تمضي بعض الايام على الاعلان عن اقتراح وايزمان حتى اعلن (في الثلاثاء ٤٣-٥) ناطق باسم وزارة دفاع العدو رسميا بانه يتم الان وبناء على تعليمات الحكومة الاستيلاء على الاراضي اللازمة لاقامة مستوطنات جديدة في الضفة . وأكدت الصحف ان الحكومة تنوي تنفيذ مشروع وايزمان الاستيلاء على اراضي واسعة يملكها العرب ، وانه سيستولي على نحو ١٠٨ الف دونم في منطقة بيت لحم وحدها ، وتناقلت وكالات الانباء تعليقات صحفية (هآرتس) التي ذكرت انه ستجري عمليات مصادرة واسعة بدون تعويض لممتلكات اهالي الضفة « الغائبين » والمهاجرين الى الخارج وذكرت ان هذا ما تنوي القيام به وزارة الزراعة ، ومن الجدير بالذكر ان الصهيونية طبقت ما اسمته بقانون املاك على الاراضي المملوكة للعرب في فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ .

وذكرت مصادر خاصة ان قانوني حكومة العدو يشغلون انفسهم حاليا لايجاد صيغة قانونية تسمح بالاستيلاء على اراضي العرب في « المناطق المحتلة » وان الراجح حاليا ان هذه الصيغة ستكون « ان المستوطنات لازمة للدفاع الوطني ، ومن ثم فهي تتلاءم مع القانون الدولي الذي يحظر على السلطة المحتلة استيطان الاراضي المحتلة ، ولكنه

الصهاينة ينهبون ٢٠٠ هكتارا من اراضي النقب

● عقد شيوخ عشائر بدو يمثلون ٤٥ قبيله في صحراء النقب الاسبوع الماضي مؤتمرا صحافيا في مدينة القدس المحتله نددوا فيه بالاجراءات الصهيونيه التي تقوم بها سلطات الاحتلال العنصرية ضد عرب النقب من مصادرة لاراضيهم وهدم منازلهم وسلب ممتلكاتهم وقتل مواشيهم.

وقال ممثلو عشائر البدو الفلسطينيين في مؤتمرهم الصحفي ان سلطات الاحتلال الصهيونية قامت بمصادرة اراضيهم وهدم منازلهم .

وأوضح مشايخ البدو ان مساحة الارض التي صادرتها السلطات الصهيونية في النقب تبلغ ٢٠٠ هكتار حتى الان وتقع جنوب شرقي بئر السبع عاصمة النقب . وأكدوا ان السلطات الصهيونية قامت بهدم المنازل وأحراق المخيمات التي كانوا قد اقاموها في هذه المنطقة .

● وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا باغلاق مساحات شاسعة من الاراضي التابعة لقرى دير شرق وسبسطية وبيت مرين في منطقة نابلس .

وسيستخدم العدو الاراضي المذكورة لتوسيع معسكر للجيش في المنطقة .

يقر الاجراءات التي يمليها عليها امنها » ! .

ومن الان رصدت وزارة الصناعة ٩٠ مليون ليرة للاستثمارات الصناعية في مستعمرة - معاليه ادوميم - المجاورة للقدس ، وذهب وزير الصناعة لزيارة المستعمرة التي علق مستوطنوها لافتة ذات معنى واضح « معاليه ادوميم مستوطنة مؤقتة للمدينة » ! .

نشاط غوش امونيم

في هذا الوقت الذي تزداد فيه حمى الاستيطان ومشاريعه ، تبقى غوش امونيم سباقه في النشاط الاستيطاني ، فقد حفل نشاطها خلال الاسبوع الماضي وحده بفعاليات كثيرة ، وما خفي 'عظم !

فقد قامت الحركة باعلان مستعمراتها الصغيرة « مناطق تطوير » وطالبت الحكومة بدعمها وضم اراضي اضافية اليها . وقامت بانشاء مستعمرة « تبواح » على طريق رام الله - نابلس واسكنت فيها خمسة عوائل وقالت انها انشئت بموافقة الحكومة اولا على اساس انها « نقطة ارتكاز استيطانية عسكرية » ، واضافت نقطتين ارتكاز جديدتين في جوار هذه المستعمرة اسمتهما «سيله الظهر » و « سيله الحارثية » .

كما امر نائب وزير الدفاع مردخاي تسبوري باجراء الدراسات اللازمة لضم الاراضي الواقعة حول مستعمرات « غوش امونيم » في الضفة اليها بغية « مواصلة تطويرها » ، وقام النائب برفقة رجاله وزعماء غوش امونيم بزيارة هذه المستعمرات . وهذا يعني الموافقة على طلب « غوش امونيم » باعطائها عدة الوف من الدونمات « المشاعة » حول مستعمراتها الصغيرة في الضفة وهي مستعمرات « ايلون موريه » قرب نابلس و « جبعون » و « ميسخا » و « شيمرون » شمال وشرق القدس و « كفر قدوم » و « اوفرا » ، وذلك بان تضاف ما بين ٥٠٠ الى ١٠٠٠ دونم لكل مستعمرة من هذه المستعمرات .

وأعلنت هذه الحركة الاستيطانية المتطرفة ، انها تفاوض الحكومة حاليا لانشاء « نابلس يهودية » وذلك بتوسيع مستعمرة « الون موريه » وانشاء مستعمرة جديدة في معسكر « خورون » ، وربطهما بمستعمرة « شيلو » تتكون منهم مدينة كبيرة .

وذكر راديو العدو انه يجري حاليا توجه كثيف للاقامة في « مناطق التطوير » وان حوالي ٢٨٠ عائلة انتقلت خلال الاشهر القليلة الماضية للاقامة في مناطق التطوير حول القدس .